هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

# ازمة اليوم التالي

احدث فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي صدمة وذهولاً على الصعيد الوطني والاقليمي والدولي، وهو نصر فاجأ حماس بقدر ما صدم فتح. لعل حماس كانت تأمل في دخولها الانتخابات الحصول على بعض المقاعد البرلمانية لتشاغب من خلالها على قرارات السلطة الوطنية فوجدت نفسها تدفع لتحمل المسؤولية كاملة في اصدار القرارات. وكان الناخب الفلسطيني يأمل في انتخابه لحركة حماس احداث تغيير واصلاح.. فاحدث زلزالاً لا يدرك عواقبه تماماً بعد.

لم يعد المشهد السياسي قبل الانتخابات هو ذاته بعدها.. كما لن يكون خطاب حماس المعارضة هو ذاته خطابها في السلطة بل نستطيع القول ان حماس المعارضة لن تكون هي ذاتها حماس الحكومة. لقد دخلت فتح في ازمتها الراهنة منذ زمن.. لتدخل في ازمة جديدة اثارتها قاعدتها سعياً منها لمعاقبة القيادة على الهزيمة. اما حماس، فهي تقف الآن على عتبة ازمتها.. فوزها سيضعها على طريق الواقع السياسي الوعر.. فامامها الآن حقائق جديدة ومسؤوليات جديدة واتفاقيات ومعاهدات ملزمة التنفيذ.. كما تطرح عليها تساؤلات لا حصر لها.. تساؤلات تطال الوجود الوطني الفلسطيني برمته، وعليها عندما تكون في السلطة وفي رئاسة الحكومة البدء في الاجابة عنها. الشعارات والمزايدات السياسية التي الفناها ستنتهي.. وقد لا نشهد بعد الآن عمليات انتحارية في الباصات والاسواق الاسرائيلية او صواريخ قسام تطلق على مستوطنات غزة.

تخطئ حماس ان اعتقدت انها انتخبت على اساس برنامجها السياسي الغامض والمبهم.. وشعار خيار المقاومة لم يعد يستقطب الكثيرين. قرف الناخب الفلسطيني من السلطة وفتح لم يكن نتاج فساد وعدم كفاءة فحسب ما يهم في العملية الديمقراطية والانتخابات انها تعكس وقائع كامنة.. تفرز للسطح تناقضات اجتماعية ليست بحسبان السياسيين الذين يعدون لحملاتهم الانتخابية. ان قيادة حماس وليدة "الداخل" تربطها - بخلاف ايديولوجيتها الدينية - الانتماءات العائلية والعشائرية، بينما اغلب قيادات حركة فتح قادة من "الخارج". وما نشهده الآن من محاولات لمعاقبة اللجنة المركزية لحركة فتح على الهزيمة تصب في هذا المنحى..

قلنا ان حماس تقف الآن عند عتبة ازمتها - وان خطت نحوها فانها ستسحب معها السلطة الوطنية والمشروع الوطني الفلسطيني برمته. قد يكون المخرج الوحيد لحركة حماس هو طرحها لتشكيلة من خارج الحركة.. وزارة مستقلين تكنوقراط تحظى بقبول محلي واقليمي ودولي.. فتكون حماس قد جنبت نفسها والقضية الفلسطينية تبعات هذا الفوز، وفي الوقت عينه تكون قد حققت شعارها الانتخابي القائم على "التغيير والاصلاح".

لكن بعدما تنجلي الصورة وتصحو حماس من نشوة انتصارها ستكون حماس اكثر قدرة على قراءة المشهد السياسي الجديد الذي احدثه زلزال انتصارها وعندها سيكون هناك قول آخر...

المحرر

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

# بعد زلزال حماس

افتتاحية الغارديان
ترجمة :المدى

سوف يصفق الديمقراطيون للمشاركة الواسعة في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي بلغت نحو ٧٨٪، والتي كانت عادلة وحرة على نحو ملحوظ. وعلى جورج بوش وتوني بلير اللذين شجعا الديمقراطية في العراق وفي مناطق اخرى في الشرق الاوسط ان يكونا فرحين. المشكلة الوحيدة تكمن في النتيجة: فقد اظهرت الانتخابات نجاحاً ساحقاً لحركة المقاومة الاسلامية حماس، المنظمة التي وصفت بالارهاب ليس من قبل اسرائيل فحسب بل ايضاً من قبل الولايات المتحدة واوروبا وروسيا. لقد كانت النتائج هزيمة كارثية لحركة فتح، الحزب الذي قاد الحركة الوطنية الفلسطينية لمدة ٤٠ عاماً والذي التزم بحل الدولتين لهذا الصراع العنيد. حماس ليست حزباً سياسياً عادياً، عرفت حماس في اسرائيل وفي خارجها بانها المسؤولية عن الهجمات الانتحارية ضد "اعدائها الاسرائيليين". وفي غزة والضفة الغربية كانت تحظى بالاعجاب نتيجة شبكتها من الخدمات الاجتماعية ولمعارضتها الفساد الذي اصبح سمة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية. من الناحية الايديولوجية، كانت حماس اقرب الى ما كانت تنادي به منظمة التحرير قبل ثلاثين عاماً، ملتزمة بالكفاح المسلح واقامة دولة فلسطينية بعد زوال اسرائيل. لم يكن لقاء قائدها في المنفى - خالد مشعل - مع الرئيس الايراني مؤخراً علامة طيبة، حيث دعا الرئيس الايراني الى محو اسرائيل. لكن الخطاب السياسي والواقع قد يكونان مختلفين. فبرنامج حماس الانتخابي لم يرد الدعاوى الواردة في دستور حماس حول تدمير الدولة اليهودية . لقد كانت حركة حماس منضبطة الى حد كبير في التزامها بوقف اطلاق النار واشارت خفية الى انها قد تجدد الهدنة فترة اخرى. وانتصارها في الانتخابات قد لا يعود كثيراً الى مقاومتها الاحتلال بقدر ما كان لدعوتها لاداء نظيف دون اياد فاسدة.

لكن النصر الذي لم يكن متوقعاً حتى من قبل خبراء استطلاع الرأي المحليين قد يكون افضل مما يبدو عليه. لو فازت حماس ببعض مقاعد وزارية في حكومة تهيمن عليها فتح فان التوتر بين السياسة والمقاومة سيكون عسيراً على الحل. لكن بفوز حماس بـ ٧٦ مقعداً يعني تحملها المسؤولية كاملة، وبالتالي فأن الكلاشنكوف والاحزمة الناسفة يجب ان تنتهي. من الصعب تخيل حماس ادارة حكومة فاعلة من دون التعامل مع الاسرائيليين. وسيكون من الاصعب ايضاً ان نرى اسرائيل تتعامل معها عبر برميل البارود فقط ان انفجرت القنابل في حافلات تل ابيب.

لذلك فأن الرد الصحيح لهذه النتائج هو الاصرار على جعل حماس توضح التزامها بالتفاوض مع اسرائيل. على البرلمان الجديد ان يصدر قراراً بفض الميليشيات المسلحة، وهو قرار يلزم جميع الاحزاب السياسية على تطبيقه. وعلى اسرائيل ان تنفذ التزاماتها وفق خارطة الطريق المدعومة دولياً، ويتضمن ذلك وقف النشاط الاستيطاني.

ستكون اسرائيل متشككة تجاه نوايا حماس وستكون مجبرة على فعل المزيد من الاجراءات احادية الجانب وفق النموذج الذي اتبعته في الانسحاب من غزة والذي طبقه شارون الصيف الماضي. سيكون من الصعب محاججة ايهود اولمرت، خليفة شارون، الذي يواجه انتخاباً في اذار القادم عندما يقول بعدم وجود "شريك في عملية السلام".

ان اولمرت سيقوم باضعاف مركزه ومركز حزبه الجديد، كاويما، اذا ما شوهد يعقد اجتماعات مع من وصفه خصمه في الليكود، بنيامين نتنياهو، بدولة حماستان.

على الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ان ينتظرا اذا ما ساهمت الظروف في تشجيع حماس على إلقاء البندقية والمتفجرات خارج نطاق السياسة الفلسطينية. ان انتصار حماس يشكل زلزالاً شرق اوسطياً وقد يخلق فرصاً جديدة لتكثيف مهمة بناء السلام بين الشعبين اللذين كانا يتقاتلان زمناً طويلاً في تلك البلاد الصغيرة. لكن الان وفي هذه اللحظة فأن المخاطر اكثر وضوحاً.

# حماس خلف دفة القيادة

بقلم : فوتينا كريستا
سريماتي متر
ترجمة :المدى

بدأ الهلال بالبزوغ ... فقد فازت حماس بـ ٧٦ مقعداً من اصل ١٣٢ مقعداً في المجلس التشريعي الفلسطيني. وعلى الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي ان يعترفا اخيراً بصعود حماس كأمر واقع.

حتى الان، التبس الامر على هذه القوى الرئيسية: فقد ضغطوا على اسرائيل للسماح لحماس في المشاركة في هذه الانتخابات لكنها هددت بقطع المساعدات والعلاقات مع حكومة فلسطينية تهيمن عليها حماس. الواقع العملي يقول بأن حماس هي لاعب حيوي في السياسة الفلسطينية، ولايمكن لعملية سلام ان تنجح دون قبول ضمني بقياداتها. الاكثر من ذلك، إن مشاركة حماس في السياسة الفلسطينية ليس بالضرورة امراً سيئاً، وان معارضة هذه المشاركة تضر اكثر مما تنفع.

كحزب سياسي، كشفت حماس عن نفسها كتنظيم منضبط، براغماتي ومرن الى حد يدعو الى الدهشة. لقد انزلت في قوائمها مرشحين ذوي اعتبار كبير، من ضمنهم اطباء واكاديميون. وفي بعض الحالات انحازت الى المستقلين الذين كانوا في السابق منتمين الى حركة فتح العلمانية. ومع ان دستور حماس يدعو الى تدمير اسرائيل وتحرير فلسطين "من البحر الى النهر" فأن الحملة الانتخابية للحركة لم تأتِ على ذكر هذه الاهداف.

وبدلاً من ذلك، عندما تسأل عن صنع السلام مع اسرائيل، فان ممثلي حماس يردون باسئلة مبهمة ومراوغة قال لنا ممثل حماس في رام الله "نحن غير معنيين في العملية السياسية على اساس اتفاقيات ارسلو التي استمرت عشر سنوات وكانت مضيعة للوقت. لكن اذا بدأت اسرائيل بمفاوضات جديدة ذات فوائد مباشرة للشعب الفلسطيني ضمن جدول زمني محدد فاننا سنقبل هذا".

واذا حكمنا من الشعارات الخضر الملصقة في انحاء الضفة الغربية وغزة، فان الشؤون الخارجية مثل عملية السلام لم تكن ضمن الاجندة الانتخابية لحماس. بل ركزت الحملة على القضايا الشعبية مثل محاربة الفساد واقامة حكم صالح واستعادة النظام وحكم القانون. لقد ركزت خطب حماس على الحاجة الى اصلاح الخدمات العامة. لكن علينا ان نكون حذرين عند قراءة مشروع حماس الانتخابي. فدستور حماس مليء باللغة العنيفة تجاه اسرائيل، وتردد هذه الجماعة مقولات عن العنف والمقاومة الفلسطينية. والاجندة الاسلامية لحماس تواصل اقلاق العديد من الفلسطينيين العلمانيين، حتى اولئك الذين رحبوا في دخولها المعترك السياسي.

لكن مع ذلك فأن تصريحات حماس تشير الى ان هذه التصرفات ليست متحجرة، كما قال لنا قائد حماس في مدينة نابلس " ان الدستور ليس القرآن" وبان حماس كانت اكثر من اية مجموع فلسطينية مسلحة التزاماً بالهدنة التي عرضها محمود عباس في شباط الماضي. وبالرغم من ان اسرائيل تواصل اعتقال اعضاء حركة حماس، إلا ان الحركة عملت القليل للتأكد من هذه الاعمال. قد يكون ذلك ستراتيجية انتخابية لكنه يثبت انه اذا كانت الدوافع صحيحة فأن حماس قد توقف اطلاق النار.

على اية حال، فأن الولايات المتحدة واوروبا لا يستطيعان التطبيل والتزمير للافكار الديمقراطية في الخارج ومن ثم يتجاهلون الرغبة الشعبية للناخبين الفلسطينيين. ان رفض التعامل مع حماس سوف يؤدي فقط الى منحها شرعية اضافية وقد يؤدي ذلك الى زيادة مستوى العنف.

والاكثر من ذلك، ان قطع المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية، التي تعاني الان من أزمة مالية وتعتمد كلياً على المساعدات الخارجية، قد يؤدي الى افلاسها وزيادة حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

ان حماس قد اصبحت قوة يجب التعامل معها في السياسة الفلسطينية ويبدو ان اسرائيل قد دعت الى هذه الحقيقة. فقد سأل احد المراسلين الاذاعيين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز حول التفاوض مع حماس، فرد بيريز "نحن لا نقاتل اسماً بل واقعاً، اذا تغير الواقع، فأن الاسم لا يهم". فأذا كان الاسرائيليون يفكرون ملياً في هذا، فأن الوقت قد حان للامريكيين والاوربيين على فعل الشيء نفسه.

فوتينا كريستا: زميل في معهد ادلين للدراسات الستراتيجية في جامعة هارفارد.

سريماتي متر: يعمل في المبادرة الفلسطينية من اجل الحوار الدولي والديمقراطية في مدينة رام الله.

عن :الغارديان

# حماس تحرز نصراً في الانتخابات الفلسطينية

كانت النتيجة التي حصلت عليها حركة حماس اكثر مما كان متوقعا في الانتخابات الفلسطينية ، حيث حصدت اكثر من نصف مقاعد البرلمان البالغة ١٣٢ مقعداً. و في يوم الخميس ، ٢٦ كانون الثاني ، قدمت حكومة السلطة الفلسطينية استقالتها. و على اية حال ، ما زال من غير الواضح ، ان كانت حماس ستشكل الحكومة الجديدة. فقد ادلى الناخبون الفلسطينيون بأصواتهم بسلام ، متحدين العنف ، و بأعداد كبيرة لاختيار برلمان يوم الاربعاء ، ٢٥ كانون الثاني.

ترجمة فاروق السعد

و لكن الغموض كان سائدا في اليوم التالي. و بينما كانت الاستطلاعات التي اجريت على من ادلوا بأصواتهم تشير الى نصر محدود لحركة فتح، الحزب الحاكم في السلطة الفلسطينية، اعطت نتائج الفرز غير الرسمية لمنافستها حركة حماس الاسلامية ما يقارب ٧٠ مقعداً من اصل ١٣٢ في المجلس التشريعي. ان مجلس وزراء السلطة الفلسطينية، الذي ينبغي ان يعاد تشكيله بعد انتخاب المجلس التشريعي، قد استقال سلفا بعد وصول الاخبار. و اذا لم يحصل اي من الحزبين على اكثر من نصف المقاعد، ينبغي ان يتم تشكيل تحالف مع الاحزاب الصغيرة. و هنا تتجه الانظار نحو فتح العلمانية، رغم ان بعضها قد ترى منافع من التحالف مع حماس. و حتى لو فازت حماس بشكل واضح، فمن المحتمل ستحاول تجنب المكاشفة- مع فتح، أو اسرائيل و بقية العالم- التي تنتج من تسلم السلطة الفلسطينية. " ستتخذ موقفا دقيقا محسوبا و ستحاول تهدئة الآخرين" كما يقول هشام احمد، عالم سياسي في جامعة بيرزيت. سيبقى محمود عباس، رجل فتح، الرئيس الفلسطيني و سيتوجب عليه تعيين الحكومة. مازال معظم الفلسطينيين يفضلون التسوية مع اسرائيل و يعارضون قانون الشريعة، و بهذا فهم يقفون على الضد من نقطتين يشكلان جوهر عقيدة حماس. لذلك فقد تبدأ بالمطالبة بحقائب وزارية لا تمثل مثار جدل، مثل الصحة و الاشغال العامة، لبيان سمعتها في الكفاءة و الايدي النظيفة. كانت حماس قد بنت حملتها الانتخابية بشكل رئيس استنادا الى الفساد وضعف الخدمات العامة. و لكن العالم سيراقب ايضا عن قرب الكيفية التي سيعالج فيها السيد عباس التيارات المتنافسة في فتح. فإذا ما حكمنا استنادا الى الماضي، سيحاول ان يوجد توازنا بين الموالين لعرفات الذين لا يحظون بشعبية و بين منافسيهم الجدد الذين شقوا الحزب لفترة قصيرة قبيل الانتخابات. ان موضوع من سيشغل الحقائب سيحدد بحد ذاته ان كانت السلطة الفلسطينية قادرة على العمل بكفاءة او تبقى مشلولة بسبب النزاعات الداخلية. ان مشاركة حماس يمكن ان تضيف الى حالة الاخفاق، او تساعد على وضع حد لها. و كل ذلك سيحدد الكيفية التي يرغب فيها المانحون الاجانب بالعمل مع السلطة الفلسطينية. فهي بحاجة الى مساعدتهم للتغلب على الازمة المالية التي تلوح في الافق، و وضع الاجهزة الامنية تحت سلسلة واحدة من المراجع، قمع الاعمال الخارجة على القانون و مواصلة مشاريع التطوير في غزة. و لكن بالرغم من التحذيرات من كل من الولايات المتحدة و الاتحاد الاوربي من انهما لا يتمكنان من العمل مع سلطة فلسطينية تديرها حماس، الا ان علاقاتهما مع سلطة تشمل بضعة وزراء من حماس من المحتمل ان لا تتغير بشكل حاد الان. ان الكيفية التي ستتغير فيها العلاقات الاسرائيلية مع السلطة الفلسطينية هي اكثر اهمية و اصعب على التنبؤ. ففي مؤتمر هيرزليا السنوي الذي عقد هذا الاسبوع، و هو تجمع من المتطرفين الاسرائيليين، كان المزاج عدائيا. يعود ذلك جزئيا إلى أن قائمة المشاركين كانت تعج بالجنرالات و كبار رجال المخابرات. و لكنها عكست ايضا احساسا واسعا من ان اسرائيل تمر بمرحلة خطرة في الشرق الاوسط: صعود كبير للاخوان المسلمين (اسلاف حماس) في الانتخابات البرلمانية الاخيرة بمصر، انظمة غير مستقرة و واهنة امام نفوذ المتطرفين في سوريا و لبنان، التهديد الايراني بتطوير الاسلحة النووية- و الان صعود حزب اسلامي فلسطيني الذي، رغم التصريحات المفاجئة المعتدلة من عدد من قادته حول عملية التهدئة اثناء الانتخابات، الا ان حماس ما زالت تدعو رسميا الى تدمير اسرائيل.و هنا فان وجهة النظر التي تقول بان حماس قد يتم اقناعها تدريجيا لترك النضال المسلح لحساب السياسة، كما فعل الجيش الجمهوري الايرلندي خلال السنوات الماضية، سيظهر حالا. ان النموذج الاكثر وضوحا هو حزب الله، المجموعة اللبنانية التي تلعب دورا في البرلمان و الحكومة و لكنها حافظت على جناحها المسلح- و هو ما قد يستبعد بالتأكيد، في حالة حماس، موافقة اسرائيل على التباحث مع منظمة السلطة الفلسطينية. و حتى ان عوزي اراد، رجل الموساد الرفيع السابق الذي يدير مؤتمر هرزليا، قد اعطى صورة اكثر غموضا: ان حماس مثل الحزب النازي في الثلاثينات من القرن الماضي، صعد الى السلطة بالوسائل الديمقراطية و لكنه تبنى بشكل تدريجي سياسات قمعية، غير ديمقراطية. و مع ذلك، فان وجهات النظر الاسرائيلية متباينة. فاهود اولمرت، رئيس الوزراء وكالة، قد طلب من مجموعتين منفصلتين مقترحات حول حماس: احداهما من رئيس الاركان و رئيس المخابرات الاكثر تشددا، و الاخرى من مستشار الامن القومي، كيورا ايلاند، الذي يقال بانه يفضل البحث عن عناصر حماس المعتدلة. و لكن الاسرائيليين ميالون الى التشاؤم. فلم يدهش السيد اولمرت احدا في هرزليا بالإشارة الى انه في حالة فشل السلام، فان اسرائيل قد تواصل السير في الطريق الذي اتبعه سلفه المريض، اريل شارون: الانسحاب احادي الجانب من الاراضي المحتلة، لتخليص نفسها من المسؤولية عن الفلسطينيين، في الوقت الذي تقوم بوضع اية حدود تراها مناسبة لأمنها. و الاكثر وضوحا هو امير بيريز، الذي قال في حملته الاخيرة كقائد لحزب العمل بانه سيعمل بسرعة على استتباب السلام من خلال المباحثات، قد اشار هذا الاسبوع الى الخيار الاحادي الجانب ايضا.

عن: الايكونومست